جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة الإسلامية بالمنوفية

جهود الخليل الفراهيدي
في
توجيه القراءات

دكتور

عبدالله بن حسين بن عبدالله الشهري
الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه
كلية الشريعة وأصول الدين - جامعة الملك خالد
أبها - المملكه العربية السعودية

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد:

فقد تخصص ثلة من اللغويين في خدمة القرآن وتوجيه قراءاته وكان منهم الخليل بن أحمد الفراهيدي، حيث اعتنى الخليل بالقرآن العظيم، وأولاه جُل اهتمامه، وصرف في تعلمه وفهمه كلّ أوقاته، فخدم القرآن الكريم، وجلّى معانيه، وبيّن وجوه إعجازه، وأحكامه وقراءاته وتميّز بما أودع في كتابه [العين] مما يُعد من بواكير التأليف اللغوي المعني بتوجيه القراءات القرآنية المتواترة والشاذة، حيث بيَّن معانيها واستشهد على اختياره بالشواهد القرآنية والأحاديث النبوية والسيرة المحمدية والأحداث التاريخية والشعرية وأقوال العرب، وكتاب [العين] جدير بالدراسة والبحث، لما له من قيمة علمية، وأثر حسن فيمن جاء بعده من اللغويين والمفسرين،لذا كان هذا البحث في دراسة جهوده في علم توجيه القراءات من خلال كتابه [العين]، وأسميت هذا البحث (جهود الخليل في علم القراءات دراية) وقد تضمن البحث مقدمة ومبحث للتعريف بالخليل وكتابه (العين)، ومبحث لدراسة جهود الخليل في علم القراءات [دراية] ومنهجه في توجيه القراءات القرآنية ثم جمع ودراسة توجيه الخليل للقراءات القرآنية في معجم (العين) من أول القرآن إلى سورة الهمزة) وقد تميز الخليل في عنايته بالقراءات أنه جمع بين الرواية والدراية، وله فضل السبق في توجيه القراءات والاستشهاد لها، كما أنه انفرد بذكر بعض القراءات التي لم يرد لها ذكر في مصادرها المختلفة، وقد اعتمد توجيهاته للقراءات القرآنية كبار اللغويين والمفسرين ومن عُنى بالقراءات كالفراء والزجاج والأزهري والطبري والنحاس وابن سيدة وابن مجاهد وابن خالويه والكرماني والعكبري وابن عطية وأبو حيان والسمين الحلبي وابن الجزري وغيرهم كثير.

إعداد الدكتور: عبدالله بن حسين بن عبدالله الشهري

Praise be to Allah, peace and blessing be upon his prophet

A group of linguists specialized in the service of Koran and guide its readings, including Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, where he interested in Koran and his children and spent in learning and understanding it all the times, served Koran, full meanings, the faces of miracles, judgments, readings and distinguish what is wrote in his book. The book is one of the earliest linguistic composition on guidance of frequent and abnormal Quranic verses as he explained their meanings and cited on the selection of Koranic verses, Hadith and the biography of Muhamed, historical and poetic events and the words of Arabs.

Alain book is worthy of study and research because of its scientific value and good influence of linguists that came after him, so this research was about the study of his efforts in the science of directing readings through his book (Alain).

The study included an introduction and a study of defining Alkhalil and his book (Alain) and a study of Khalil efforts in reading science Dyrayia (Knowledge) and his methodology in directing the Quranic readings and then collecting and studying the guidance of Khalil for the Quranic readings in Alain from the beginning of Quran to Surat Al - Hamzah.

Alkhalil was distinguished in his attention of Koran readings and he combined the narration and the study of the virtues of precedence in directing readings and quotation for them, as it is unique in mentioning some of the readings that are not mentioned in the various sources. His guidance to the Quranic readings was adopted by the senior linguists, the mughassers and those who are rich in readings such as FAraa, Zajaj, Azhary, Tabri, Nahaas, Ibn Sayyidah, Ibn Mujahid, Ibn Khalawiyah, and many others.

Prepared by Dr. Abdullah Hussein Al-Shihri

المُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد:

فإن الله أنزل القرآن الكريم باللّغة العربيّة على النّبي محمد (ﷺ) ليكون للناسِ وبشيراً نذيراً فقال تعالى: ﴿**إِنَّ أَنزَلنَاهُ قُرآناً عَرَبِيّاً لَعلّكُم تَعقلُون**﴾ يوسف[٢] ووعد جلَّ جلاله بصونه من النّسيان والتّحريف، فقال: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر: ٩] وقد تحقَّق هذا الوعد بفضل من الله ثم بجهود النبي (ﷺ) وإقرائه الصحابة القرآن بالأحرف والقراءات التي نزل بها ثم بجهود الصحابة الذين أتموا حفظه ونشره في صفوف المسلمين، وهذا ما تميزت به أمة الاسلام حيث حفظت القرآن في القلوب والصدور، قال ابن الجزري قوله: "ثمَّ إنَّ الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور، لا على حفظ المصاحف والكتب، وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة"(١). وتخصص ثلة من اللغويين وشاركوا في حفظ القرآن وقراءاته بعامة وفي علم توجيه القراءات بخاصة، فمن البصريين: عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وعيسى بن عمر الثقفي، وأبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد الفراهيدي، ومن الكوفيين: علي بن حمزة الكسائي، ويحيى بن زياد الفرّاء لقد اعتنى الخليل بالقرآن العظيم، وأولاه جُل اهتمامه، وصرف في تعلمه وفهمه كلّ أوقاته، فخدم القرآن الكريم، وجلّى معانيه، وبيّن وجوه إعجازه، وأحكامه وقراءاته وتميّز بما أودع في كتابه [العين] مما يُعد من بواكير التأليف اللغوي المعني بتوجيه القراءات القرآنية المتواترة والشاذة، حيث بيَّن معانيها وما تؤول إليه في ضوء ما اختاره لها من استدلال، واستشهد على اختياره بالشواهد القرآنية والأحاديث النبوية والسيرة المحمدية والأحداث التاريخية

(١) النشر في القراءات العشر ٦/١.

والشعرية وأقوال العرب([1])، وهذا الكتاب جدير بالدراسة والبحث، لما له من قيمة علمية، وأثر حسن فيمن جاء بعده من اللغويين والمفسرين، ولذلك حظي باهتمام الباحثين في الدراسات اللغوية والبلاغية والتاريخية والتفسيرية، ولأهمية ما في كتاب [العين]من توجيه للقراءات القرآنية وتحريرات لغوية، واستنباطات تفسيرية، رغبت في دراسة جهوده في علم توجيه القراءات من خلال كتابه [العين]، وأسميت هذا البحث: **(جهود الخليل في علم القراءات دراية).**

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

١-علو منزلة علم القراءات، وذلك من جهة موضوعه الذي هو كلام الله تعالى أجل الكتب وأشرفها.

٢-منزلة الخليل العلمية في شتى العلوم ومنها علم توجيه القراءات.

٣-حفظ الخليل لكثير من القراءات القرآنية في معجمه العين.

٤-انفراد الخليل بذكر بعض القراءات نص العلماء عليها في كتب اللغة والقراءات والتفسير.

٥-ثناء العلماء على الخليل في دينه وخلقه، وعلى علمه وكتبه وأعظمها معجم (العين).

أهداف الدراسة

١- جمع توجيهات وتحريرات الخليل في علم القراءات ودراستها ومقارنتها مع كتب توجيه القراءات المتواترة والشاذة وإبراز جهوده العلمية في خدمة القرآن.

٢-التعريف بالمؤلف وإبراز جهوده العلمية في مجال اللغة والدراسات القرآنية.

---

(١) أثر القراءات القرآنية في الدرس النحوي – (١/٤-٥) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، د. مهدي المخزومي ص٣٨٢.

٣- إبراز خصائص ومزايا معجم العين التي جعلته من مصادر اللغة والتفسير والقراءات وتوجيهها.

حدود البحث:

- سيكون البحث في القراءات التي وجهها الخليل وجمع أقواله وتحريراته في توجيه القراءات القرآنية من خلال معجمه (العين). ودراسة هذه التوجهات ومقارنتها بأقوال وتوجيهات علماء اللغة والقراءات والتفسير.

أسئلة البحث:

١. هل وافق العامة في وجوه القراءات؟
٢. هل انفرد بذكر قراءات؟ وما منزلة هذه القراءات؟
٣. ما صحة توجيه الخليل للقراءات؟ وهل وافقه علماء اللغة والقراءات والتفسير؟
٤. هل استفاد الخليل من تعدد القراءات في بيان معاني المفردة اللغوية القرآنية؟
٥. هل تأثر العلماء من بعد الخليل بتوجيهاته للقراءات؟
٦. هل استدرك عليه في توجيه القراءات؟ وما صحة هذا الاستدراك؟
٧. هل يُعد الخليل من أوائل من اهتم بتوجيه القراءات؟
٨. ما منهجه في توجيه القراءات؟
٩. هل للخليل اختيار في القراءات؟ وهل رد قراءة متواترة؟
١٠. ما أوجه استدلاله واستشهاده على صحة وجه القراءة في اللغة؟
١١. ما علاقة القراءة بتفسير الآية وبيانها عند الخليل؟
١٢. هل قبل الخليل كل القراءات أم رد شيئاً منها؟
١٣. هل نسب الخليل القراءات إلى من قرأ بها في كل موضع وردت، أم يكتفي بذكر القراءة فقط؟
١٤. كم من القراءات نسبها إلى من قرأ بها؟ وما درجة حجيتها؟

منهج البحث:

لكل بحث منهج وطريقة في جمعه وعرضه وقد استلزم البحث في هذا الموضع أن يكون وفق المنهج [الاستقرأئي والتحليلي والاستنباطي] وذلك عن طريق استقرأء القراءات التي في معجم [العين]، وتوجيه الخليل لها ثم التحليل والمقارنة مع أقوال علماء اللغة والقراءات والتوجيه والتفسير

- عزو الآيات إلى سورها مع ذكر رقم الآية واسم السورة بعد الآية مباشرة.
- عزو القراءات الواردة المتواترة والشاذة إلى مصادرها المعتبرة من كتب القراءات، مع بيان من قرأ بها من الأئمة، ووجه كل قراءة.
- تخريج الأحاديث النبوية، والآثار المروية عن السلف من أمهات كتب السنة والتفسير بذكر اسم الكتاب والجزء والصفحة، ورقم الحديث أو الأثر.
- توثيق النصوص والأقوال، وآراء العلماء من كتبهم والتعليق على ما يحتاج منها إلى تعليق

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة ومبحثان:

المقدمة وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث وحدوده، والمنهج المتبع في البحث.

- **المبحث الأول:** التعريف بالخليل وكتابه (العين) وفيه مطلبان:

• **المطلب الأول:** حياة الخليل الشخصية والعلمية

حياته الشخصية: اسمه ونسبه وكنيته ومولده ووفاته

حياته العلمية: نشأته وطلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه، ثناء العلماء على دينه وخُلُقه وعلمه ومؤلفاته.

• **المطلب الثاني:** التعريف بكتاب [العين]:

اسمه وسبب التسمية ونسبته للخليل وسبب التأليف وطريقته في ترتيب كتابه وقيمته العلمية.

– **المبحث الثاني:** جهود الخليل في علم القراءات [دراية] وفيه تمهيد ومطلبان:

التمهيد: التعريف بعلم توجيه القراءات في اللغة والاصطلاح ونشأته وبواعث التأليف فيه.

• **المطلب الأول:** منهجه في توجيه القراءات القرآنية

• **المطلب الثاني:** توجيه الخليل للقراءات القرآنية المستشهد بها في معجم (العين) من أول القرآن إلى سورة الهمزة) جمعاً ودراسة مقارنة مع كتب القراءات والتوجيه واللغة والتفسير.

الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات.

المبحث الأول
التعريف بالخليل وكتابه (العين) وفيه مطلبان

المطلب الأول
حياة الخليل الشخصية والعلمية

حياة الخليل الشخصية
اسمه ونسبه وكنيته ومولده ووفاته

- **اسمه ونسبه وكنيته:**

هو أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي([1]) ويقال الفرهودي([2]) وقال أبوبكر بن أبي خيثمة: أول من سمي في الاسلام أحمد بعد رسول الله (ﷺ) أبو الخليل بن أحمد العروضي([3]).

---

(١) انظر ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٣٨- الأنساب ٤٢١ وتاريخ ابن كثير ١٠: ١٦١- ١٦٢، وتقريب التهذيب ٧٢، و تهذيب الأسماء و اللغات ١: ١٧٧- ١٧٨، وتهذيب التهذيب ٣: ١٦٣- ١٦٤، وتهذيب اللغة للأزهري ١: ٤- ٥، وخلاصة تذهيب الكمال ٩١، وابن خلكان ١: ١٧٢- ١٧٥، وروضات الجنات ٢٧٢- ٢٧٦، وشذرات الذهب ١: ٢٧٥- ٢٧٧، وشرح مقامات الحريري للشريشى ٢: ٢٤٦- ٢٤٨، وطبقات الزبيدي ٢٢- ٢٥، وطبقات ابن قاضى شهبة ١/
٣٣٥- ٣٣٨، و ٢٧٥، و الفهرست ٤٢- ٤٣، و كشف الظنون ١٤٤١- ١٤٤٤، و مراتب النحويين ٤٣- ٦٤، و المزهر ٢: ٤٠١- ٤٠٢، ٤٦١، و مسالك الأبصار ج ٤ ٢: ٢٧٣- ٢٧٦، و المعارف ٢٣٦، و معجم الأدباء ١١: ٧٢- ٧٧، و النجوم الزاهرة ١: ٣١١- ٣١٢ و ٢: ٨٢، و نزهة الألباء ٥٤- ٥٩.

(٢) أخبار النحويين البصريين للسيرافي، سير أعلام النبلاء ٤٢٩/٧.

(٣) نور القبس للمرزباني ص٥٦، الأعلام للزركلي ٣١٤/٢ وفيات الأعيان ٢٤٨/٢.

- **مولده ووفاته:**

ولد الخليل في العام المتمم مائة من الهجرة زمن الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز(١) بعُمان على شاطئ الخليج العربي، وعاش في البصرة(٢).

وتوفي (رحمه الله) بالبصرة سنة سبعين ومائة، وقيل خمس وسبعين ومائة وقيل غير ذلك في اوائل خلافة الرشيد سنة ١٧٥هـ.(٣)

حياته العلمية

نشأته وطلبه للعلم، ثناء العلماء على دينه وخلقه، وعلمه ومؤلفاته

- **نشأة الخليل وطلبه للعلم:**

ولد الخليل في عُمان ثم انتقل مع والده إلى البصرة، فتتلمذ على علمائها وأدباءها، وأكثر الخروج إلى البوادي وسمع الأعراب الفصحاء في بوادي العراق والحجاز(٤).

وتلقى العلم على علماء اللغة والأدب في عصره ومنهم: أبو عمرو بن العلاء بن عمار العريان التميمي المازني البصري أخذ عنه الخليل العلم ولازمه مدة وتأثر به علماً وسمتاً، وكان أبو عمرو من أهل السنة ت ١٥٤هـ(٥) وعيسي

(١) موسوعة عباقرة الاسلام ١١٩/٣، إنباه الرواة ٣٨١/١.

(٢) الوافي بالوفيات للصفدي ٢٤١/١٣، و مراتب النحويين ٤٣- ٦٤.

(٣) نزهة الألباء ٥٤- ٥٩، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٤٨/٢، تاريخ العلماء النحويين ص ١٣٢.

(٤) جواهر الأدب ٣٥٨/١.

(٥) أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص٢٢-٢٤، سير أعلام النبلاء ٦/ ٤٠٧ نزهة الألباء، ص٢٤ تاريخ بغداد ٤١٠/١٠، تاريخ دمشق ٧٩/٣٧، تهذيب الكمال ١٢٥/٣٤، ١٢٦.

بن عمر الثقفي، كان عالماً بالعربية والنحو والقراءة، ألف كتابين في النحو [الجامع والاكمال] له قراءة مشهورة، وكان له اختيار في القراءات على ما يوافق مذهبه ومقاييسه في اللغة ت ١٤٩هـ([1]) ويونس بن حبيب أبو عبدالرحمن الحسن الضبي مولاهم البصري كان صاحب سُنة لازم أبا عمرو بن العلاء، ودرس على حماد بن سلمة القراءات، وأخذ عنه سيبوبه، والكسائي والفراء وأبو عبيدة والأصمعي([2]) وعبد الله بن كثير إمام مكة في القراءة، وكان عالماً بالعربية، روى عن أنس بن مالك وعبد الله بن الزبير وأخذ القراءة عن درباس مولى ابن عباس ومجاهد بن جبر تصدر للإقراء وانتهت إليه مشيخة القراء في مكة، وممن قرأ عليه الخليل بن أحمد الفراهيدي وأبو عمرو بن العلاء البصري وحماد بن سلمة، وراوياه هما البزي وقنبل (ت ١٢٠هـ)([3]) وتلقى العلم على الخليل جمع غفير من طلبة ومن أخصهم به وأقربهم إليه:سيبوبه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المشهور بسيبويه وكان سيبوبه سنياً على السنة، طلب علم الحديث أولاً على حماد بن سلمة ثم لازم الخليل الفراهيدي ويونس بن حبيب، قال الخطيب البغدادي: كان يطلب الأثار والفقه ثم صحب الخليل فبرع في النحو ت ١٨٠هـ([4])

---

(١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء للأنباري ص٦٤، إنباه الرواة ٣٧٥/٢ أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص٣١-٣٣ غاية النهاية لابن الجزري ٦١٣/١.

(٢) انظر: مراتب النحويين ص٤٤، طبقات النحويين واللغويين ص٥٥، معجم الأدباء ٢٨٥٠/٦، سير أعلام النبلاء ١٩١/٨ تاريخ بغداد ٤١٠/١٠، نزهة الألباء ص٢٧ الفهرست ص٤٧، أخبار النحويين للسيرافي ص٥١ الكتاب لسيبويه ٦٢/٢، ٢/ ٢٨٦.

(٣) غاية النهاية ٣٣٠/٢، ومعرفة القراء ٨٦/١.

(٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة – (٢/ ٢٨-٣٠) أخبار النحويين البصريين ٤٨- ٥٠، بغية الوعاة ٣٦٦- ٣٦٧، و تاريخ ابن الأثير ٥: ١٤٢، و تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ١٨٠)، و تاريخ بغداد ١٢: ١٩٥- ١٩٩، و تاريخ ابن كثير ١٠- ١٧٦- ١٧٧، تهذيب اللغة للأزهري ١: ٩ معجم الأدباء ١٦: ١١٤- ١٢٧.

والنضر بن شميل المازني النحوي أخذ العلم عن حماد بن سلمة والخليل بن أحمد وكان صاحب سنة داعية إليه ا عالماً بالحديث والعربية فقيها([1]) وعبدالملك بن قريب بن عبدالملك الأصمعي أخذ الحديث عن شعبة والثوري، والعربية عن أبي عمرو بن العلاء وعيسي بن عمر الثقفي والخليل بن احمد ويونس بن حبيب، سمّي بأديب أهل السنة وذلك لتمسكه بالعقيدة السلفية)([2]) ومؤرّج بن عمرو بن الحارث عالم بالعربية والأنساب، من أصحاب الخليل بن أحمد، و قد أسند الحديث عن شعبة بن الحجاج و أبى عمرو بن العلاء، هارون بن موسى النحوي و غيرهما روى عنه النّضر بن شميل، ت سنة ١٩٥هـ([3]) وعَلِيُّ بنُ نَصْرِ بنِ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيُّ الإِمَامُ، الثِّقَةُ، من أصحاب الخليل؛ غلب عليه علم الحديث، ت سَنَةَ ١٨٧هـ. ([4]) وعلي بن حمزة الكسائي الإمام أبو الحسن الأسدي مولاهم الكوفي المقرئ النحوي سمع من جعفر الصادق والأعمش وزائدة، وقرأ القرآن

(١) سير أعلام النبلاء. (٣٢٨/٩) طبقات ابن سعد: ٣٧٣/٧، طبقات خليفة: ت ٣١٤٥، التاريخ الكبير ٩٠/٨، ٣٠٢، المعارف: ٥٤٢، الجرح والتعديل ٤٧٧/٨، مراتب النحويين: ٦٦، طبقات النحويين واللغويين ٥٣ – ٥٤.

(٢) انظر: تاريخ بغداد " ٤١٨/١٠ مراتب النحويين ٨٠، ١٥٠، تهذيب اللغة ١٤١/١، سير أعلام النبلاء ١٧٥/١٠، انباه الرواة ١٩٧/٢، تاريخ بغداد ٤١٠/١٠ نزهة الألباء " ص ١٢٢، و" طبقات المفسرين " ٣٥٥/١ الأعلام للزركلي – (١٦٢/٤) ولعبد الجبار الجومرد، كتاب " الاصمعي حياته وآثاره.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ١٣٠ وبغية الوعاة ٤٠٠ ومراتب النحويين ٦٧ ونزهة الألباء ١٧٩ وإنباه الرواة ٣: ٣٢٧ وتاريخ بغداد ١٣: ٢٥٨.

(٤) سير أعلام النبلاء – (١٣٨/١٢) التاريخ الكبير ٢٩٩/٦، الجرح والتعديل ٢٠٧/٦، طبقات النحويين واللغويين: ٧٥،، تذهيب التهذيب ٢/٧٥/٣.

وجوده على حمزة الزيات وعيسى بن عمر الهمداني، واختار لنفسه قراءة ورحل إلى البصرة فأخذ العربية عن الخليل بن أحمد([1])

- **ثناء العلماء على الخليل في دينه وخُلقه وعلمه.**

أثنى العلماء على الخليل والحق أنه شخصية تاريخية علمية موصوفة بأجمل الأوصاف، ومضروب بها المثل في العلم والزهد والورع، قال سفيان بن عيينة (رحمه الله): من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب والمسك فلينظر الى الخليل من احمد([2]) وقال ابن حبان (رحمه الله): كان من خيار عباد الله المتقشفين في العبادة([3]) وقال الذهبي: كان ديناً ورعاً قانعاً متواضعاً كبير الشأن([4]). وقال عنه ابن كثير (رحمه الله): كان الخليل رجلاً صالحاً عاقلاً وقوراً كاملاً مُتقللاً من الدنيا جد صبور([5]) وأثنى العلماء على علم الخليل وعدّوه من أذكى العرب كما قال محمد بن سلام: لم يكن في العرب أذكى من الخليل بعد الصحابة، ولافي العجم من ابن المقفع، ولا أجمع من حماد بن زيد([6]) قال الواحدي: الاجماع منعقد على أنه لم يكن أحد أعلم بالنحو من الخليل([7]) وقال ابن قتيبة: (كان الخليل ذكيّاً، لطيفا، فطناً، واتفق العلماء على جلالته وفضله، وتقدمه في علوم

---

(١) كتاب معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي – (٥٢/١) سير أعلام النبلاء – (١٣١/٩) التاريخ الكبير ٢٦٨/٦، ٢٤٧، مراتب النحويين: ٧٤، ٧٥، طبقات النحويين: ١٣٨، ١٤٢ طبقات المفسرين: ٣٩٩/١.

(٢) معجم الادباء ١٢٧٠/٣.

(٣) الثقات ٢٠٣/٨ تهذيب الكمال للمزي ٣٣٠/٨.

(٤) سير أعلام النبلاء ٤٣٠/٧.

(٥) البداية والنهاية ١٧٢/١٠.

(٦) انباه الرواة ٣٨١/١ ا المزهر في علوم اللغة – (٣٤٤/٢) السيوطي.

(٧) شذرات الذهب ٢٧٧/١.

العربية من النحو، واللغة، والتصريف والعروض، وهو السابق إلى ذلك، المرجوع فيه إليه، وهو شيخ سيبويه إمام أهل العربية)([1]) ووصفه بروكلمان بأنه: المؤسس الحقيقي لعلم النحو العربي الذي وضعه سيبويه في كتابه بعد أن تلقاه عنه وتعلمه منه([2]). وقال عنه الذهبي: الإمام صاحب العربية ومنشئ علم العروض، كان راساً في لسان العرب، وكان هو ويونس بن حبيب إمامي أهل البصرة في العربية([3]) وقال عنه السيرافي: كان الغاية في تصحيح القياس وتعليل النحو واستنباط مسائله([4]) وقال عنه ابن كثير: شيخ النحاة وعنه أخذ سيبويه وهو الذي اخترع علم العروض وقسمه الى خمس دوائر وفروعه الى خمس عشر بحراً([5]) وما في كتاب سيبويه من مادة نحوية ولغوية فهي من وضع الخليل يدل على ذلك كثرة إيراد سيبويه لآراء شيخه فقد ذكره أكثر من خمسمائة مرة ولا يكاد يذكر مسألة الا وللخليل فيها ذكر ورأى([6])

أثاره العلمية

١- كتاب العين.

٢- كتاب الجمل في النحو، مخطوط بمكتبة أيا صوفيا رقم ٤٤٥٦ تاريخ النسخ ٦٠١هـ([7]).

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات للنووي، ١٧٨/١.

(٢) تاريخ الادب العربي ١٣١/٢.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤٣٢/٧.

(٤) بغية الدعاة ٥٥٧/١ معجم الادباء ٤٦١/١.

(٥) البداية والنهاية ١٧٢/١٠.

(٦) ضحى الاسلام ٢٩٢/٢ مقدمة ابن خلدون ص ٥٤٤ انباه الرواة ٣٤١/١.

(٧) انظر المدارس النحوية ص ٣٤ عوني ضيف، ايضاح المكنون ٣٠٧/٢ اسماعيل باشا البغدادي، المفصل في تاريخ النحو العربي ٢٥٦/١.

٣- كتاب شرح الصرف للخليل مخطوط بمكتبة برلين رقم ٦٩٠٩ تاريخ النسخ ٨٢١هـ([1]).

٤- اللامات مخطوطة ورقة واحدة مكتبة برلين الغربية ٤٧١هـ([2]).

٥- رسالة معاني حروف الهجاء، مطبوع بتحقيق رمضان عبدالتواب، مطبعة جامعة عين شمس سنة ١٩٦٩م.

٦- الحروف والأدوات تحقيق: د. هادي حسن حمودي وزارة التراث والثقافة مسقط ٢٠٠٤م.

٥- كتاب العروض، ٦- كتاب الشواهد، ٧- كتاب النقط والشكل، ٨- كتاب النغم ٩- كتاب فائت العين([3]).

(١) انظر المدارس النحوية ص ٣٤ عوني ضيف، ايضاح المكنون ٣٠٧/٢ اسماعيل باشا البغدادي، المفصل في تاريخ النحو العربي ٢٥٦/١.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) انظر: الفهرست لابن النديم ص ٤٣ الأنساب للسمعاني ص ٤٢١ معجم الادباء لياقوت الحموي ١٨٢/٤ إنباه الرواة على أنباء النحاة للقفطي ٣٤٣/١، ٣٤٦ العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون ١٠٣٠/١ طبعة دار الكتاب اللبناني، طبقات النحويين اللغويين ص ٤٦ للزبيدي، وفيات الاعيان ٢٤٦/٢ الاعلام للزركلي ٣١٤.

المطلب الثاني

التعريف بكتاب [العين] اسمه وسبب التسمية ونسبته للخليل وسبب التأليف وطريقته في ترتيب كتابه وقيمته العلمية

- **اسم الكتاب وسبب التسمية.**

أطلق الخليل اسم [العين] على معجمه، لأن أول باب من أبوابه هو باب العين وبدأ به لان العين أنصع الحروف،(١) وقال ابن خلدون: سمى كتابه: بالعين لأن المتقدمين كانوا يذهبون في تسمية دواوينهم بأول ما يقع فيه من الكلمات والألفاظ.(٢)

- **تحقيق نسبة كتاب العين للخليل**

تعددت أراء العلماء واللغويين حولع، فمنهم من قال: إن الخليل ألف كتاب العين كله ونسبه إليه نسبه حقيقية(٣) ومنهم من أقر للخليل ببعض الكتاب ونفى البعض الاخر(٤) ومنهم من اعترف للخليل بالفكرة والخطة

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٩٠/١ للسيوطي تحقيق: محمد ابو الفضل المكتبة العصرية بيروت ١٩٩٢م، الابداع والمحاكاة في كتاب العين، ابراهم السامرائي ص ٨١، دار الكرمل عمان ٢٠١٠م.

(٢) تاريخ ابن خلدون ٥٤٩/١.

(٣) من هولاء العلماء ابن دريد في مقدمة الجمهرة، ابن فارس في مقدمة كتابة مقاييس اللغة، السمعاني في الأنساب ص ٤٢١، ياقوت الحموي في معجم الادباء ٧٤/١١، القفطي في إنباه الرواة على أنباء النحاة ٣٤٣/١-٣٤٦ تحقيق: أبو الفضل ابراهيم دار الكتب القاهرة ١٩٥٠، ابن خلدون في مقدمة كتابة العبر وديوان المبتدأ والخبر ١٠٩/١.

(٤) من هؤلاء السيرافي في كتاب أخبار النحويين البصريين ص ٣٨ مطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٢٦م، الحافظ اليغموري الدمشقي ت ٦٧٣هـ في نور القبس المختصر من المقتبس ص ٥٩ طبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٦٤م، ابن النديم في الفهرست ص ٤٢.

فحسب(١) ومنهم من أنكر أن كتاب [العين] للخليل(٢) وكذا كثُرت ردود بعضهم على بعض في هذا الأمر فمن كتاب: الرد على الخليل وإصلاح ما في العين من الغلط المحال، للمفضل بن سلمة الكوفي ت ٣٠٨هـ(٣) وكتاب:الاستدراك لما أغفله الخليل لأبي الفتح محمد بن جعفر الهمذاني المراغي(٤) وكتاب الرد على المفضل في الرد على الخليل لابن دستوريه(٥) وكتاب رسالة الانتصار للخليل فيما رُد عليه في العين للزبيدي الاندلسي(٦) تبين مما تقدم من أقوال العلماء أن كتاب العين للخليل بن أحمد لأن ترتيبه على مخارج الحروف الصوتية وحصر مركبات حروف المعجم كلها من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي وهو غاية ما ينتهي إليه التركيب في اللسان العربي، هذا عمل فيه إبداع يتناسب مع عقل الخليل، وأن المآخذ على الكتاب إنما هي من زيادات تلاميذه وبعض النساخ من تعليقات، وسماعات من الأعراب وعلماء بعد الخليل أُدخلت على النص، فأصل الكتاب ومادته وتبويبه على مخارج الحروف الصوتية هو عمل الخليل وما زيد

(١) أبو الطيب اللغوي في مراتب النحويين ص ٢٩ تحقيق: ابو الفضل ابراهيم طبعة نهضة مصر القاهرة ١٩٥٥ ابن جني في الخصائص ٢٨٨/٣ تحقيق: علي النجار دار الهدى بيروت ١٩٧٤م، د: محمود فهمي حجازي في أسس علم اللغة العربية ص ١٠١ دار الثقافة القاهرة ١٩٧٨.

(٢) أبو حاتم السجستاني برواية الزبيدي عن استاذه أبي علي القالي كما في المزهر للسيوطي ٨٤/١، الأزهري مقدمة تهذيب اللغة ص ٢٨ أبو علي الفارسي كما في الخصائص لابن جني ٢٨٨/٣ الزبيدي الاندلسي كما في المزهر للسيوطي ٧٩/١-٨٣.

(٣) الفهرست لابن النديم ص ١٠٩، بغية الوعاه للسيوطي ص ٣٩٦.

(٤) الفهرست لابن النديم ص ١٢٤، معجم الادباء لياقوت الحموي ٦٥/٢.

(٥) المزهر للسيوطي ٨٩/١، البغية للسيوطي ص ٢٨٠.

(٦) انباه الرواة للقفطي ١٠٩/٣ المعجم العربي لحسين نصار ٢٩٧/١.

عليه فمن عمل غيره وبهذا فهو أول مؤلف معجمي رُتَّب على الحروف الهجائية على حسب مخارجها الصوتية([1]).

- **سبب تأليف الخليل لكتاب «العين»**

عاش الخليل في زمن تركزت جهود العلماء على بحث الموضوعات التي لها صلة مباشرة بالقرآن والسنة، وقد أدرك الخليل بثاقب فكره، ونور بصيرته، حاجة الأمة العربية إلى حفظ لغتها وجمع مفرداتها، فاجتهد في استيعاب كلام العرب الواضح والغريب في مؤلف معجمي مبناه على مخارج الحروف الصوتية لم يأخذه عمن عاصره ولا عمن سبقه.([2])

- **مصادر الخليل في جمع مادته اللغوية المعجمية**

من مصادره في جمع المادة اللغوية: الأخذ عن فصحاء العرب الذين ارتحل الى مضاربهم في بوادي الحجاز ونجد وتهامة والعراق، وحج مرات عديدة وفي كل مرة يدون أشعارهم وأخبارهم، أخذ وروى عمن يَروي عن الأعراب لغتهم وأشعارهم، ومنهم عرّام، وزائدة، وأبي الدقيش، ورافع، وخيرة العدوي، وعن الضرير ونقل عن كثير من الاعراب ولم يسمّهم، كما أنه تلقى العربية عن علماء العربية في عصره كأبي عمرو بن العلاء شيخ العربية وأكثر العلماء معرفة بلغة العرب، وسمع من شيوخه وعلماء عصره وأخذ عنهم ما أخذ من لغات العرب وأشعارهم وحكمهم وأمثالهم([3]) هذه مصادره في تلقي اللغة مشافهة، وقد تضمن معجم [العين] نقولا

---

(١) في المزهر في علوم العربية ٧٦/١ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٢٧٥/١ ١٣٥٠هـ، بروكلمان في تاريخ الشعر الاسلامي ص١٩٣.

(٢) مراتب النحويين ابو الطيب اللغوي عبدالواحد بن علي، تحقيق: محمد ابو الفصل دار النهضة مصر ص٣٩-٤٠.

(٣) المعاجم العربية دراسة تحليلية، د. عبدالسميع محمد، دار الفكر العربي القاهرة ص ١٩. مراتب النحويين ابو الطيب اللغوي عبدالواحد بن علي، تحقيق: محمد ابو الفصل دار النهضة مصر ص٣٩-٤٠.

عن بعض الصحابة مثل علي بن أبي طالب (ﷺ)، وعبد الله بن مسعود وعائشة (ﷺ)، وعن التابعين كالحسن البصري والحجاج وأبي الاسود وعن أبي عمرو بن العلاء، وكان من مصادره الأساسية في دراسة المفردة اللغوية ودلالاتها: القران الكريم بقراءاته المتواترة والشاذة، وقد بلغ مجموع ما استشهد به من الآيات وفسر من المفردات القرآنية ومن السنة النبوية ما يزيد علي الستمائة آية، فلا يكاد يورد لفظة لغوية إلا ويذكر حديثاً يبين معناها، ويجلي مشكلها، وقد استدل بأشعار العرب وأمثالها الفصيحة، وهو غالباً ما يذكر مادة لغوية إلا ويدلل على صحتها ببيت من الشعر لشعراء الفصاحة والبيان من العصر الجاهلي والاسلامي، ويأتي بما يوضح المادة اللغوية من قصص وأخبار أهل الجاهلية، وكذا القصص الإسرائيلي يذكره لزيادة بيان معنى المفردة اللغوية، والمواقع الجغرافية وما فيها من أحداث تاريخية تجلّي مفهوم المفردة اللغوية تأصيلاً وتدليلاً، وبهذا نعلم أن الخليل في كتابه [العين]كان موسوعياً في كل ما يذكر حول المادة المعجمية، حيث لم يكتف بالتحليل اللغوي بل زاد عليه كل ما حفظه من علم غزير، واستطاع أن يوظفه في خدمة كتاب الله ولغته العربية على أكمل وجه.

- **طريقة الخليل ومنهجه في ترتيب المعجم**

رأى الخليل أن حروف المعجم اللغوية يمكن تتبعها فيما يجوز أن يتركب منها من الكلمات، وابتداء من الكلمة ذات الحرف الواحد إلى الألفاظ المزيدة المركبة من ثمانية أحرف، ووجد أن حروف الهجاء تسعة وعشرون حرفاَ، فابتدع طريقة ترتيبها على مخارج الحروف الصوتية أو ما يُسمى بـ [الترتيب الصوتي]، فبدأ بالعين وانتهي بحرف العلة والهمزة وسمى كل حرف منها كتاباً، وضمّن كل كتاب جميع الالفاظ التي تضمنت الحرف الذي عنون به الكتاب(١) ثم نظر إلى [بنية

(١) البحث اللغوي عند العرب ص ١٢٢ أحمد عمر مختار عالم الكتب القاهرة ٢٠٠٣م، تكوين العقل العربي ص ٨٢ د. احمد عابد الجابري.

الكلمة] في العربية فوجدها على مراتب أربع، إما ثنائية أو ثلاثية أو رباعية أو خماسية،([1]) فقسم كل كتاب من الحروف إلى ستة أقسام تبعاً لهيئة الألفاظ وهي([2]).

١- الثنائي الصحيح المضاعف المؤلف من حرفين صحيحين كرر أحدهما مثل (قد وعف) أو كلاهما مثل (زلزل).

٢- الثلاثي الصحيح المؤلف من ثلاثة أحرف صحيحة مثل [جعل، علم، ذهب].

٣- الثلاثي المعتل بحرف واحد أو مهموز مثل: وعد، قال، مشى، رمى، قرأ.

٤- الثلاثي المعتل بحرفين وهو اللفيف مثل [وعى، وشى].

٥- الرباعي المؤلف من أربعة أحرف صحيحة أصلية مثل: [غردق، غرنق، بعثر، دحرج].

٦- الخماسي المؤلف من خمسة أحرف أصلية مثل: [سفرجل،]، ولكي يصل إلى أحصاء تام واستقرأء دقيق لجميع مفردات اللغة، ومعرفة اللفظ المستعمل من المهمل منها اهتدى إلى.

طريقة ونظام التقليب([3]) بيّن الخليل حروف الكلمات في كل كتاب، فعالج الكلمة وتقليباتها المستعملة في موضع واحد على التوالي، حسب ترتيبها المخرجي

---

(١) ينساق الثنائي إلى سبعمائة وستة وخمسون، والثلاثي إلى تسعة عشر ألف وستمائة وستة وخمسين، والرباعي إلى أربعمائة وواحد وتسعين ألفاً وأربعمائة، والخماسي إلى أحد عشر ألف ألف وسبعمائة وثلاثة وتسعين ألف وستمائة) انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٢٦١/٣.

(٢) الخليل وكتاب العين ص ٧٤ هادي حسن حموي خدمات الاعلان السريع مسقط ١٩٩٤.

(٣) الدراسات اللغوية عند العرب حتى نهاية القرن الثامن ص ٩٠ محمد حسين آل ياسين المعجم العربي بين الماضي والحاضر ٢٩ عدنان الخطيب مكتبة لبنان بيروت ١٩٩٤م.

الصوتي. فمثلاً كلمة [رق] تذكر في كتاب القاف لأنه أسبق الحرفين ويذكر مقلوبها وهو [قرّ] وبهذه الطريقة وجد أن:

١- الثنائي لا يتكون منه غير كلمتين مثل (در، رد).

٢- والثلاثي يتكون منة ست صور مثل (ذهب، ذبه، هبذ، هذب، بذه، بهذ).

٣- والرباعي يصل الى أربع وعشرين صورة.

٤- وفي الخماسي الي مائة وعشرين صورة.

وترتيب المعجم على حسب المخرج [ع ح هـ خ غ – ق ك – ج ش ض – ص س ز – ط د ت – ظ ذ ث – ر ل ن – ف ب م – و ا ى ء] وبهذا استطاع الخليل حصر المفردات في اللغة، حيث جمع في معجمه الواضح المشهور من كلام العرب، والغريب من المواد على السواء.([1])

ثناء العلماء على معجم العين: أثنى العلماء على الخليل وإبداعاته العلمية التي نال بها المنزلة السامية بين علماء عصره ومن بعدهم الى يومنا هذا، والحقيقة أنه لا يكاد يذكر الخليل إلا ويُذكر معه إبداعه المعجمي: [العين] وقلما يوجد مرجع أو بحث عن الخليل أو عن [العين] لا يذكرهما معاً: الخليل صاحب العين، أو العين للخليل، قال ابن دريد في مقدمة الجمهرة: وقد ألفّ أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفرهودي – رضوان الله عليه – كتاب العين فأتعب من تصدى لغايته، فالمنصف له بالغلب معترف، والمعاند متكلف، وكل من بعده له تبع أقر بذلك أم جحد، ولكنه رحمة الله ألف كتابه مشاكلاً لثقوب فهمه، وذكاء فطنته، وحدة أذهان أهل دهره([2]) وقال ابن فارس في مقدمة كتابه معجم مقاييس

---

(١) المعاجم العربية دراسة تحليلية ص ٣٨ د. عبدالسميع محمد احمد دار الفكر العربي القاهرة، المعجم العربي بين الماضي والحاضر ٢٩ عدنان الخطيب مكتبة لبنان بيروت ١٩٩٤م.

(٢) مقدمة الجمهرة لابن دريد ص٢٠.

اللغة([1]) (وبناء الأمر في سائر ما ذكرناه على كتب مشتهرة عالية، تحوي أكثر اللغة فأعلاها وأشرفها كتاب أبي عبدالرحمن الخليل بن احمد المسمى: كتاب: العين) وقال حمزة الأصبهاني:وليس أدل على ذلك الإبداع ولا برهان أوضح من تأسيسه بناء العين، الذي حصر فيه لغة أمة من الأمم قاطبة([2]) وقال ابن خلدون: وكان سابق الحلبة في ذلك الخليل بن أحمد الفراهيدي ألف فيها كتاب العين، فحصر فيه مركبات حروف المعجم كلها، من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي وهو غاية ما ينتهي إليه التركيب في اللسان العربي([3]) ويرى بروكلمان أن معجم العين أساساً لنشأة فقه اللغة العربية وتطوره، كما أن طريقته الذاهبة الى شرح المفردات على أساس الشواهد الشعرية استطاعت أن تفرض نفسها على جميع المعاجم التي تلته على الرغم من ترتيبه حسب مخارج الحروف([4]).

(١) مقدمة معجم مقاييس اللغة ص ٢٤.

(٢) التنبيه علي حدوث التصحف ص ١٢٤ الوفيات لابن خلكان ١/ ٣٠٧.

(٣) العبر وديوان المبتدأ والخبر ١٠٢٩/١ دار الكتاب اللبناني.

(٤) تاريخ الشعوب الاسلامية ص ١٩٣ بروكلمان.

المبحث الثاني
جهود الخليل في توجيه القراءات القرآنية

التمهيد: التعريف بعلم توجيه القراءات في اللغة والاصطلاح ونشأته وبواعث التأليف فيه.

المطلب الأول: منهج الخليل في توجيه القراءات القرآنية.

المطلب الثاني: توجيه القراءات القرآنية المستشهد بها في معجم (العين) من أول القرآن إلى سورة الهمزة) مع المقارنة بما في كتب توجيه القراءات واللغة والتفسير.

تمهيد

التعريف بعلم توجيه القراءات في اللغة والاصطلاح. ونشأته وبواعث التأليف فيه.

التوجيه في اللغة:

التوجيه هو مصدر الفعل وجّه، وأصله الوجه، ووجه الكلام: السبيل الذي تقصده، يقال: وَجِّهِ الحَجَرَ وِجْهَةً أي: دَبِّرِ الأمْرَ على وَجْهِهِ. وأصْلُهُ في البِنَاءِ: إذا لم يَقعِ الحَجَرُ مَوْقِعَه أي: أدِرْهُ حتى يَقَعَ على وَجْهِهِ ودَعْهُ أوضعه على وجهه اللائق به، أي: دَبِّر الأمر على وَجْهه الذي ينبغي أن يوجَّه عليه، وفي حُسن التّدبير، ويقال: ضَرَب وَجْهَ الأمر وعينه(١) الاحتجاج في اللغة افتعال من الحج وهو القصد، والحُجة: الدليل والبرهان، وهي الوجه الخصومة أو ما دل به على صحة الدعوى، واحتج بالشيء اتخذه حجة، فالاحتياج التماس الحجة ثم الابانة عنهاوايضاحها(٢).

(١) تهذيب اللغة (١٨٧/٦)- القاموس المحيط - (١٦٢٠/١).

(٢) تهذيب اللغة مادة حج ٣٩٠/٣ التعريفات للجرجاني ٨٢.

التوجيه في الاصطلاح:

- هو الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، وبيانها والايضاح عنها.
- هو بيان وجوهَ القراءة القرآنية، واتفاقَها مع قواعدِ النحوِ، واللغة؛ تحقيقاً وإقراراً للركن المعروف للقراءة الصحيحة؛ وهو موافقتها للغة ولو بوجه.
- هو معرفة توجيه القراءات وتبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ(١).

وهو فن جليل به تعرف جلالة المعاني وجزالتها، ويهدف إلى بيان علّة القراءة التي اختارها القارىء اعتماداً على آية أخرى أو سبب نزول أو معنى لُغوي أو قياس نحوي أو وجه بلاغي وكذلك لرد الاعتراضات التي أوردها بعض علماء اللغة والتفسير على بعض وجوه القراءات.

نشأة علم توجيه القراءات.

بدأ هذا العلم منذ وقت مبكر في عهد الصحابة والتابعين حيث روي عن ابن عباس أنه قرأ (ننشرها) بالراء من قوله تعالى: ﴿**كَيْف نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا**﴾ [البقرة: ٢٥٩] واحتج بقوله تعالى:﴿ **ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ**﴾[عبس: ٢٢، ٢٣](٢).

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بالزاي من النشز وهو الارتفاع أي يرتفع بعضها على بعض للتركيب وافقهم الأعمش والباقون بالراء المهملة من أنشر الله الموتى أحياهم ومنه (إذا شاء أنشره) وقد روى أبان عن عاصم كيف ننشرها بفتح النون الأولى وضم الشين والراء، وروى أيضا عبد الوهاب عن أبان عن عاصم كيف ننشرها بفتح النون وضم الشين(٣).

---

(١) البرهان في علوم القرآن – (٣٣٩/١)، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ص ٢٣.

(٢) جامع البيان (تفسير الطبري) – (٤٧٧/٥) المحرر الوجيز – (٣١٨/١).

(٣) السبعة في القراءات – (١٨٩/١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر – (٢٠٨/١) حجة القراءات – (١٤٤/١).

وروى الطبري: أن عمر بن الخطاب رحمة الله عليه قرأ هذه الآية:﴿ **و وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا**﴾ [الأنعام: ١٢٥] بنصب الراء. قال: وقرأ بعض مَنْ عنده من أصحاب رسول الله (ﷺ): "ضَيِّقًا حَرِجًا". قال صفوان: فقال عمر: ابغوني رجلا من كنانة واجعلوه راعيًا، وليكن مُدْلجيًّا. قال: فأتوه به. فقال له عمر: يا فتى، ما الحرجة؟ قال:"الحرجة" فينا، الشجرة تكون بين الأشجار التي لا تصل إليه راعيةٌ ولا وحشيَّة ولا شيء. قال: فقال عمر: كذلك قلبُ المنافق لا يصل إليه شيء من الخير(١)، وهذا خبر عزيز جدًا. في بيان رواية اللغة وشرحها، وسؤال الأعراب والرعاة عنها.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (لتخذت) بكسر الخاء، وكان أبو عمرو يدغم وابن كثير يظهر الذال وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي (لتخذت) وكلهم أدغم إلا ما روى حفص عن عاصم فإنه لم يدغم مثل ابن كثير(٢).

روى الطبري عن قتادة قال في تفسير قوله تعالى:﴿ **لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ**﴾ [الحجر: ١٥] قال: من قرأ (**سُكِّرَتْ**) مشددة: يعني سدّت، ومن قرأ(**سُكِرَتْ**) مخففة، فإنه يعني سحرت(٣) وقال الطبري: كأن هؤلاء وجَّهوا معنى قوله(**سُكِّرَتْ**) إلى أن أبصارهم **سُحرت**، فشبه عليهم ما يبصرون، فلا يميزون بين الصحيح مما يرون وغيره من قول العرب: سُكِّر على فلان رأيه: إذا اختلط عليه رأيه فيما يريد، فلم يدر الصواب فيه من غيره، فإذا عزم على الرأي

(١) جامع البيان (تفسير الطبري) – (١٠٤/١٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي – (١٩٩/٦) وعزاه إلى عَبد بن حُمَيد، وَابن المنذر وأبو الشيخ.

(٢) العنوان في القراءات السبع – (٢١/١) الحجة في القراءات السبع – (٢٢٨/١).

(٣) جامع البيان (تفسير الطبري) – (٧٥/١٧) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي – (٥٩٥/٨).

قالوا: ذهب عنه التسكير.([1]) واستمر التابعون ومن بعدهم من العلماء على توجيه القراءات القرآنية بما يلائمها من العربية على المشهور منها وكان لعلماء اللغة الأوائل منهم شرف الأولية في بيان الوجه اللغوي والنحوي للقراءة حيث كانوا قرّاءً نشأ النّحو على أيديهم: كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي، ويونس، والخليل، وسيبويه اهتموا بهذه القراءات ووجّهوها بما يلائم بين القراءات والعربيّة، و ما سمعُوا من القراءات ورَووا من كلام العرب"([2]).

من ذلك احتجاج الإمام أبي عمرو فقد حدّث المازني عن أبي عبيدة قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقرأ قوله تعالى: ﴿**لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا** ﴾ [الكهف: ٧٧] يقرأها (لتخذت عليه أجراً) فسألته عنه فقال: هي لغة فصيحة،([3]).

وأنشد قول المُمَزِّق العَبْدِيّ([4])

وَقَدْ تَخِذَتْ رِجْلِي إِلى جَنْبِ غَرْزِهَا ** نَسِيفَاً كَأُفْحُوصِ القَطَاةِ المُطَرِّقِ

وقرأ أبوعمرو وابن عامر: ﴿ **حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ**﴾ [القصص: ٢٣] بفتح الياء ورفع الدال أي حتى يرجعوا من سقيهم وفي التنزيل يصدر الناس أشتاتا قال أبو

---

(١) جامع البيان (تفسير الطبري) – (٧٥/١٧).

(٢) القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، د. عبد العال سالم مكرم ص٧٧.

٣ – مجاز القرآن (٤١١/١) السبعة في القراءات – (٣٩٦/١) البدور الزاهرة – (٢١٦/١) النشر في القراءات العشر – (٣٥٤/٢).

في (لاتخذت) فقرأ البصريان وابن كثير (لتخذت) بتخفيف التاء وكسر الخاء من غير ألف وصل وقرأ الباقون بتشديد التاء وفتح الخاء وألف وصل (لاتخذت)

(٤) ديوان المثقب العبدي – (٢٥/١) مجاز القرآن (٤١١/١)، «الممزق العبدى»: اسمه شاس بن نهار وهو جاهلى قديم ترجم له فى: المؤتلف ١٨٥ ومعجم المرزباني ٤٩٥ الاشتقاق ١٩٩.– والبيت فى الأصمعيات ٤٧ والجمهرة ٢/ ٦، ١٦٣، ٣٧٢، ٣/ ٣٩ واللسان والتاج (تخذ فحص، طرق، نسف) والعيني ٤/ ٥٩٠ وشواهد المغني ٢٣٣.

عمرو والمراد من ذلك حتى ينصرف الرعاء عن الماء(١) وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وحمزة والكسائي يصدر برفع الياء وكسر الدال من أصدرت(٢) ومنهم من ألف في لغة العرب وبنى كتابه على القراءات القرآنية كالخليل في معجمه (العين) وتلميذه سيبويه في كتابه (الكتاب) الذي يسمونه قرآن النحو(٣) حيث استشهد بالقراءات القرآنية واستفاد من شيخه الخليل في توجيه القراءات القرآنية من ذلك:

قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّ هَـذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّـةً وَاحِـدَةً**﴾ وقد قرأ بعضهم **(أُمَّتَكُمْ أُمَّـةٌ وَاحِدَةٌ)** حمل أمتكم على هذه كأنه قال إن أمتكم كلها أمة واحدة، وسألت الخليل عن قوله جل ذكره: ﴿ **وَإِنَّ هَـذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ**﴾ [المؤمنون: ٥٢، ٥٣] فقال إنما هو على حذف اللام كأنه قال ولأن هذه أمتكم أمةً واحدةً وأنا ربكم فاتقون وقال ونظيرها ﴿**لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ**﴾ [قريش: ١] لأنه إنما هو لذلك (فليعبدوا) فإن حذفت اللام من أن فهو نصبٌ كما أنك لو حذفت اللام من لإيلاف كان نصباً هذا قول الخليل ولو قرأوها (وإن هذه أمتكم أمة واحدة) كان جيداً وقد قرئ ولو قلت جئتك إنك تحب المعروف مبتدأ كان جيداً(٤) وفي مطلع القرن الثالث أُلفت كتب في معاني القرآن وحوت نصوصا كثيرة في توجيه القراءات مثل كتاب معاني القرآن للفراء والأخفش والزجاج وغيرها، ثم خصص بعض علماء اللغة والقراءات والتفسير هذا العلم بمؤلفات خاصة منها:

- علل القراءات لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ٣٧٠هـ.

---

(١) حجة القراءات – (٥٤٣/١).

(٢) السبعة في القراءات – (٤٩٢/١) حجة القراءات – (٥٤٣/١) النشر في القراءات العشر – (٣٨١/٢).

(٣) مراتب النحويين ص ١٠٦.

(٤) كتاب سيبويه – (١٢٦/٣).

- إعراب القراءات السبع وعللها الحسن بن أحمد بن خالويه ٣٧٠هـ.
- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي ٣٧٧هـ.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات عثمان بن جني ٣٩٢هـ.
- حجة القراءات لأبي زرعه عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ٤٠٣هـ، تحقيق سعيد الأفغاني.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لمكي بن أبي طالب ت ٤٣٨هـ، تحقيق محي الدين رمضان ١٣٩٤هـ.
- الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم نصر بن علي الشيرازي الفارسي ت ٥٦٥هـ.
- كشف المشكلات، وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات، لنور الدين أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي، المتوفى سنة ٥٤٣هـ.
- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العُكبري، المتوفى سنة ٦١٦هـ.

المطلب الأول

منهج الخليل في توجيه القراءات القرآنية

نزل القرآن على رسول الله (ﷺ) منجماً في ثلاث وعشرين سنة لتستعد القوى البشرية لاستقبال هذا الفيض الإلهي وتؤديه على أقوم وجه، وكان رسول الله (ﷺ) يتلو الآيات على الصحابة بعد نزولها فيحفظونها ويتلونها في صلواتهم مراراً ليلاً ونهاراً، وكان رسول الله (ﷺ) يعرض ما نزل عليه على جبريل (عليه السلام) كل عام مرة، فلما كان العام الذي توفي فيه عرضه مرتين وكتب عنه أصحابه ما عرضه على جبريل، وبقي الناس على ما تلقوه من الرسول (ﷺ) حتى خلافة عثمان (رضي الله عنه)، فحدث اختلاف بين القراء فجمع عثمان الأمة على ما ثبت في

العرضة الأخيرة من القران، وكتب نسخاُ من القرآن وبعث بها إلى الأمصار ومعها مقرئون متقنون لما تلقوه من رسول الله (ﷺ)، وهكذا مضى الناس يحملون عن كل قارئ ثقة قراءته، وتناقل الناس لما ثبت عن الرسول (ﷺ) من القراءات والأحرف، وكان الخليل من الأئمة المجتهدين في علوم العربية وبينه وبين القرآن وقراءاته أوثق الأسباب وأقوى الصلات فقد أخذ علم القراءات عن كبار القراء كابي عمرو بن العلاء وابن كثير وعاصم بن أبي النجود، فبنى فكره اللُغوي والنحوي على القرآن وقراءاته، ولذا كان من أكثر العلماء تمسكاً بالشاهد القرآني وقراءاته، حيث يضعه في المرتبة الأولى في الاستشهاد والاستنباط، وقد سبق كثيراً من علماء عصره في النظر الى تحليل الآيات وبيان معانيها، وحملها على أشرف المعاني، وعلى الأكثر والأشهر من لغة العرب، وبما أن الخليل عاش في عصر رواية القراءات التي كانت شائعة في عصره مع كثرة الرواة والقراء والقراءات نجد الخليل لم يعب قارئاً ولم يخطئ قراءة، بل كان يورد القراءة ويبين وجهها من العربية ويستعين بها على بيان لغة قبيله أو تأصيل اشتقاق لمفردة قرآنية، أو قاعده لغوية، أو معنى من المعاني يتعلق بفهم الآية عملاً بقاعدة أن القرآن يُفسر بعضه بعضاً حيث إن تنوع القراءات ضرب من أضرب إعجاز القرآن البياني لما فيها من الايجاز في إبراز المعاني، فكل قراءة بمنزلة آية مستقلة، فتنوع اللفظ بكلمات يقوم مقام الآيات، وأوجه القراءات في الآية هي من باب التفسير والبيان حيث يفسر بعضها بعضاً قال ابن عاشور: (وثبوت أحد اللفظين في قراءة قد يبين المراد من نظيره في القراءة الأخرى أو يثير معنى غيره، واختلاف القراءات في ألفاظ القرآن يكثر المعاني في الآية الواحدة([1]).

- ومن معالم منهجه في ذكر القراءات:

(١) التحرير والتنوير ١/٥٤.

١- أنه يورد القراءات ويوجهها من حيث اللغة ولا يردها ولا يضعفها، وغالبا ما يقول: وقرئ، ويُقرأ، وفي قراءة، وقرأ، وإن جاءت من غير المشهور من أوجه التعبير في كلام العرب فسّرها وتأولها وخرّجها على وجه من وجوه الكلام العربي كما في قوله تعالى (بين الصلب والترائب) قال:الصَّلبُ لغةُ في الصُّلْبِ وقد يقرأ: ﴿بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ [الطارق: ٧](١).

٢- القراءة سنة متبعة عنده لا يُجوّز مخالفتها، ولذا يقاس عليها مادامت على الشائع والأشهر في لغة العرب. ومن ذلك قوله: إن للعرب في [أن] لغتان: التخفيف والتثقيل فأما من خفف فإنه يرفع بها وإن ناساً من أهل الحجاز يخففون وينصبون على توهم الثقيلة وقرئ ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ [هود: ١١١] خففوا ونصبوا (كلا) وأما ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾[طه: ٦٣]) فمن خفف فهو بلغة الذين يخففون ويرفعون فذلك وجه، ومنهم من يجعل اللام في موضع (إلا) ويجعل (إن) جحداً على تفسير: ما هذان إلا ساحران، ويقال: تكون (إن) في موضع (أجل) فيكسرون ويثقلون فاذا وقفوا في هذا المعنى قالوا: (إنه) تكون الهاء صلة في الوقف، وتسقط (الهاء) إذا صرفوا وبلغنا عن عبدالله بن الزبير أن أعرابياً أتاه فسأله فحرمه فقال:لعن الله ناقة حملتني إليك فقال ابن الزبير :إن وراكبها أي أجل(٢) في هذا النص نجد الخليل بيّن مذاهب العرب في النطق بحرف (إن- وكلاً) وخرّجها على الأشهر والأحسن من لغاتهم مستدلا على ذلك بالقرآن وقراءاته مع توجيه كل قراءة على الوجه الجائز الخالي من القبيح من أوجه التعبير وبما ذُكر عن سلف الأمة في مثل هذا.

---

(١) كتاب العين - (١٢٧/٧) كتاب العين - (٨٢/٦).

(٢) العين ٣٩٨/٨ بتسهيل الهمزة الثانية نافع وابو جعفر وحذفها الكسائي وحققها الباقون، الاتحاف ٦٠٢/١ البدور الزاهرة ٣٦٨/١ الحجة في القراءات ٣٧٧/١.

٣- **وفي مادة: [يرى ورأى]:** ذكر أن من العرب من يُلّين الهمزة فيقول:رويا، يجعلها ياء ثم يكسر يقول:رأيت رياً حسنة، وبعض العرب يقول ريت مكان رأيت، وعلى هذا قرئ قوله تعالى: ﴿**أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى**﴾[العلق: ٩، ١٠] فقال الخليل: وبعض العرب تقول: رَيْتُ بمعنى رأيت وعلى هذا قُرِئ قوله تعالى: ﴿**أرأَيْتَ الذي ينهى عبدا إذا صلَّى**﴾(١).

٤- **وفي مادة ظل:** ذكر اللّغات في المفردة القرآنية ثم بين ما فيها من قراءات فقال: (العرب لا تقول يظل إلا لكل عمل بالنهار كما لا يقولون: بات يبيت الا بالليل ومن العرب من يحذف لام ظَلِلْتُ ونحوها حيث يظهران، فأما أهل الحجاز فيكسرون الظاء على كسرة اللام التي أُلقِيَتْ فيقولون ظِلْنا وظِلْتُم والمصدر الظّلول، والأمر منه ظلَّ وأظلَلْ وقال الله (ﷻ) ﴿**الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا**﴾ [طه: ٩٧] وقُرِئ ﴿**ظِلْتَ عليه**﴾ فمن فَتَحَ فالأصلُ فيه ظَلِلتَ عليه ولكن اللامَّ حُذِفت لثِقَل التضعيف والكسر وبقيت الظاء على فتحها، ومن قرأ: ظِلْتَ بالكسر حَوَّلَ كسرةَ اللام على الظاء وقد يجوز في غير المكسور نحو: هَمْتُ بذاك أي: هَمَمْت، وأحَسْتُ تريد أَحْسَسْتُ، وحَلْتُ في بني فُلان بمعنى حَلَلْتُ، وليس بقياس إنّما هي أحرف قليلة معدودة] وتميم تقول: ظَلْتُ وسَواد الليل يُسَمَّى ظِلاً)(٢) فالخليل (رحمه الله) بيّن اللغات في هذه المفردة (ظل) واستدل بالقراءات على صحة ما ينطق به العرب حيث نزل القرآن بهذه اللغات وهي من الأفصح والأشهر من لهجات العرب وخرّج القراءة على هذه اللغات المشهورة.

---

(١) كتاب العين - (٣٠٧/٨).

(٢) العين ماده ظل ١٤٩/٨ ظلت بكسر الظاء ابن مسعود وقتاده والاعمش ((ظللت)) بلامين الاعمش، وأُبي، وبظم الظاء ولام ساكنه قراءة يحي ابن يعمر) مختصر شواذ القران، ص ١٦٧ اعراب ما من به الرحمن للعكبري ٥٩/٣ الموسوعة القرآنية ٢٢٥٢/١.

٥- **يذكر القراءة لإثبات لغة كما في مفردة: حور قال:** والحَوَرُ شِدّة بياضِ العيَنْ وشِدّةُ سَوادِها ولا يُقال امرأة حَوْراء إلاّ لبيضاءَ مع حَوَرِها والجميعُ حُورٌ وفي قراءة] ﴿**وحِيرٌ عِينٌ**﴾ [الواقعة: ٢٢([1]) وحير لغة هذيل بقلب الواو ياءً وجرِّهما.

٦- نظر إلى كل القراءات نظرته الى الآيات في المصحف فلم يخطئ قراءة أو يُلَحّن قارئا، كان يؤيد القراءة ويوردها سواء متواترة أو شاذة كما أنه لا يشير الى نوع القراءة أومن قرأ بها إلا في القليل النادر، فقد ذكر الخليل أن قوله تعالى: ﴿**وَفِيهِ يَعْصِرُون** ﴾ يوسف: ٤٩.

يُقرأ ﴿**يَعْصِرون**﴾ من عصير العنب، ﴿**تَعْصِرون**﴾: أي يستغلّون أَرَضيهم لأنَّ الله يُغْنيهم فتجيء عصارة أَرَضيهم أيْ: غلّتها لأنك إذا زرعتَ اعتصرَت من زرعك ما رزقك الله([2]) من خلال هذا النص يوضح الخليل القراءات الواردة في الآية وأنها تقرأ على أوجه وذكر سائر القراءات دون ذكر للقراء، ونجده وجّه كل قراءة بما يناسبها من المعنى ولم يرُد أي قراءة مما ذكر، وقد نقل هذه القراءات وتوجيه الخليل لها كُل من جاء بعده من علماء القراءات واللغة والتفسير،

٧- وقد يذكر المعنى للمفردة اللغوية ويؤيد ما ذكره بالقراءة كما في مادة حذر([3]) قال: الحذر مصدر قولك حذرت أحذر فانا حاذر وحذر وتقرأ الآية:

---

(١) كتاب العين – (٢٨٨/٣) والنخعيُّ: «وحِيرٍ عين» بقلب الواو ياءً وجرِّهما، وأُبَيٌّ وعبد الله «حُوْراً عيناً» بنصبهما، وأمَّا قراءةُ » وحِيْرٍ «فلمجاورتها» عين « ولأنَّ الياءَ أخفُّ من الواو) اللباب لابن عادل ٤٧٨٨/١ روح المعاني وللألوسي ١٣٨/٤١ الدر المصون في علم الكتاب المكنون – (٥١٤٤/١).

(٢) العين مادة عصر ٢٩٥/١.

(٣) العين ٢١١/١ ماده حذر.

﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴾ [الشعراء: ٥٦] أي مستعدون ومن قرأ (حذرون) فمعناه: انا نخاف شرهم(١).

٨- و قال في ماده هجر(٢) الهجر والهجران الترك ما يلزمك تعهده قال تعالى: ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ [الفرقان: ٣٠] أي تهجروننني واياه. وقال تعالى: ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧] أي تهجرون محمداً ومن قرأ (تهجرون) أي تقولون: الهجر أي قول الخنا والإفحاش في المنطق)(٣).

٩- وذكر الخليل في مادة [سنه] أن نقصانها حذف الها وتصغيرها سنيهة وقال الله (ﷻ) ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] ومن جعل حذف السنة واواً قرأ (لم يتسنّ) ومنه سانيته مساناة واثبات الهاء أصوب)(٤) فذكر قراءتي إثبات الهاء وحذفها وصوب قراءة إثباتها، فعلا وجه الحذف بأن من جعل حذف السنة (واو) من سانيته مساناة وحذف الهاء واثباتها في (لم يتسنه) إنما هو في الوصل لا

(١) قرا عاصم وحمزه والكسائي وخلف وابن عامر خلاف عن هشام بألف بعد الحاء أي مستعدون بالسلاح وغيره وبدون الف أي خائفون وبه قرا الباقون –النشر ٣٣٥/٢ المسبوط ص ٣٢٧ البدور الزاهره ٠٩٥/٣

(٢) العين ماده هجر ٢٥٤/١.

(٣) قرا نافع يضم التاء وكسر الجيم جعله من الهجر وهو الهذيان وما لا خير فيه من الكلام وقيل معناه تفحشون وقرا الباقون بالفتح علي معنى أنكم سمرتم هجرتم النبي (ﷺ) والقرآن من الهجران بمعنى الترك.

(٤) العين مادة سنة ٨/٤ قرأ حمزه ويعقوب والكسائي وخلف بحذف الهاء في الوصل واثبتوها في الوقف وقرا الباقون بإثبات الهاء وقفا ووصلا انظر: البدور الزاهرة ١٨٣/١ الكشف عن وجوه القراءات ٣٠٧/١ المبسوط ص ١٥٠ معاني القراءات للأزهري ص ٨٤-٨٥.

الوقف معللاً الخلاف بين القراء في اظهارها وقفاً وانما الخلاف في اثباتها أو إظهارها وصلاً(١).

١٠- **ومن أساليبه في إيراد القراءات أنه يربط بين القراءات في لفظة ما بمواضعها من القرآن وكيفية النطق بها في كل موضع وهو ما يُسمى:** الحمل على النظائر كما في قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا**﴾ [البقرة: ١٦٥] فيعلل اختيار القراءة بالتاء في الفعل (يرى) بدلاً من قراءته بالياء فيقول: (إنما اختار من اختار قراءتها بالتاء حملاً على نظائرها نحو قوله عز من قائل: ﴿ **وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ**﴾ [سبأ: ٥١] واشباه ذلك)(٢).

١١- **وفي ماده رأى:** بيّن أن العرب تقول:أرني ثوبك لأراه، فاذا استعطيته شيئاً ليعطيكه لم يقولوا ألا (أرْنا) بسكون الراء، يجعلونه سواء في الجمع والواحد والذكر والأنثى، كأنها عندهم كلمة وُضعت للمعاطاة خاصة، ومنهم من يجري على التصريف فيقول: أرِني وأرِيْنِي ويفرق بين حالاتهما وقد يُقرأ: ﴿**رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ**﴾ [فصلت: ٢٩] على هذا المعنى التخفيف والتثقيل، ومن أراد معنى الرؤية قرأ بكسر الراء، فأما ﴿**فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً**﴾ [النساء: ١٥٣]- و ﴿**وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا**﴾ [البقرة: ١٢٨]فلا يقرأ الا بكسر الراء(٣).

---

(١) اتحاف فضلاء البشر ٢٠٨/١ السبعة في القراءات ص ١٨٩/١.

(٢) كتاب العين ٣٤٨/٨.

(٣) كتاب العين ١٠/ ٣١٠ آية سورة فصلت قرأ ابن كثير وشعبه عن عاصم، ويعقوب وابن ذكوان بإسكان الراء واختلف عن هشام وابي عمرو، فهشام بالإسكان والحركة الكاملة وأبو عمرو بالإسكان والاختلاس، وقرأ الباقون بالكسر الكامل. قال ابو منصور الأزهري: =

١٢- يذكر بجانب قراءة العامة بعض القراءات والوجوه الأخرى في الآية كما في قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧] قال: ويقرأ (بديع السماوات والارض) بالنصب على جهة التعجب، لمّا قال المشركون بدعاً ما قلتم وبديعاً ما اخترقتم أي:عجباً فنصبه على التعجب والله أعلم بالصواب، وقراءة العامة الرفع وهو اولى بالصواب(١) وذكر الزمخشري أنها قراءة منصور بن المعتمر أبو عتاب السلمي الكوفي(٢).

وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٠] يقال تخرق الكذب كتخلفه وقوله: (وخرقوا له بنين وبنات) بالتخفيف على جهتها واختار الخليل القراءة بتخفيف الراء (خرقو)على قراءة التشديد للراء (خرّقوا) قائلاً: والتخفيف احسن(٣).وقرأ بالتخفيف القراء العشرة إلا نافعاً وأبا جعفر فقد قرأ بتشديد الراء (وخرّ قوا)(٤) والمعنى:خرق بالتخفيف من خرق فلان الكذب واخترقه وخلقه واختلقه وخرصه واخترقه إذا افتراه ومن شدد الراء فالمعنى: أنهم ابتدأوا في

=من قرأ (أرنا) بسكون الراء فلأن الاصل كان (أرئنا) فلما حذفت الهمزه تركت الراء على حالها،ومن كسر الراء أجراه أرى ويرى فحرك الراء من (أرنا).

انظر معاني القراءات للأزهري ص ٤٣١ الا تحاف ١٩٣/١ البدور الزاهره ٣٥٨/٣.

آية النساء ١٥٣، والبقره ١٢٨ قرأ ابن كثير ويعقوب وأبو عمرو بإسكان الراء وروى عن الدوري اصلا سئ الكسره .وقرأ الباقون بالكسرة الكاملة انظر البدور الزاهرة ١٤١١/١، ١٤١ الاتحاف ١٩٣/١ معاني القراءات للأزهري ص ٦٠٤ الحجه لابن خالويه ص حجة القراءات – (١١٤/١) إبراز المعاني من حرز الأماني – (٤٦٥/١).

(١) العين ماده بدع ٩٧/١.

(٢) الكشاف ٢٠٨/١.

(٣) العين ماده خرق ١٥٠/٤.

(٤) السبعة في القراءات ٦٤، النشر ٢٦١/٢.

ذلك وأعادوا فالتشديد للكثرة([1]) وقد ذكر الفراء أن:خرقوا واخترقوا وخلقوا واختلقوا يريد:افتروا([2]).

١٣- ومن معالم منهجه أنه يذكر القراءات منسوبه إلى من قرأ بها مستدلاً بها على المعنى اللغوي كما في مادة: كهر كهرت الرجل أكهره كهراً اذا استقبله بوجه عابس تهاوناً وبه تُفسير قراءة ابن مسعود (فأما اليتيم فلا تكهر) الضحى ٩([3]).

١٤- وأحياناً يذكر القراءة ثم يبني عليها معنى المفردة القرآنية كما في قوله: وقرأ ابن مسعود (إن كانت الا زقيه واحدة) أي صيحة واحدة ([4]).

١٥- وقال كان الحسن يقرأ ﴿**الامن خطف الخطفة** ﴾ (سورة الصافات آية ١٠) على تأويل اختطف اختطافة، جعل المصدر على بناء خطف يخطف خطفة كما تقول من الاختطاف اختطافه([5]) مما تقدم يتضح لنا منهج الخليل في القراءات أنه يعتد بها ويقبلها كلها فصيحها وأفصحها متواترها وشاذتا في ضوء أساليب العرب لأنها شاهدة على نطق العرب بها، كما أنه يذكر وجه كل قراءة في العربية، ولم يُخطئ قراءة أو يُلحن قارئاً وإن كان يُقدم قراءة العامة في عصره وقد يختار وجهاً من وجوه القراءة من حيث المعنى واللغة ويرى أنه أحسن، وبهذا العمل فتح الخليل باب الاستدلال بالقراءات على المعاني اللغوية وكذا اختيار وتوجيه القراءة على ما تحتمله من معان ودلالات، وبالنظر الى القراءات في اطارها التاريخي نجد ان الخليل لم ينتقد قراءة متواتره او شاذة لان هذا المصطلح

---

(١) معاني القراءات الازهري ٣٧٦/١ الحجه لابن خالويه ص ٧٩ حجة القراءات – (٢٦٤/١).

(٢) معاني القران للفراء ٣٤٨/١.

(٣) العين ٣٤٨/٨.

(٤) العين ٥/ ١٩٢.

(٥) كتاب العين – (٢٢١/٤).

وما ترتب عليه من جعل القراءات العشر المتواترة دون غيرها لم يكن معروفاً في عصره، وكان الخليل كغيره من أئمة اللغة والفقه والتفسير بينه وبين القرآن وقراءاته أوثق الأسباب وأقوى الصلات.

وخلاصة القول: أن الخليل أنشأ مادته العلمية اللغوية من كلام العرب يستشهد من القرآن وقراءاته ما يحتاج إليه في بيان النطق الصحيح للكلمة، وكان القرآن وقراءاته مصدراً أصيلاً للخليل حينما وضع معجمه وهو من أكثر الناس تمسكاً بالشاهد القرآني وأعظمهم اجلالاً له، فهو في المرتبة الاولى عنده.

وأنه يبدأ استشهاده بالآيات القرآنية ثم الحديث ثم الشعر ثم ما ورد عن العرب، وكان موقفه من القراءات معتدل حيث نظر إليه ا نظرته إلى الآيات في المصحف فلم يخطئ قراءة ولم يُلحن قارئاً كان يؤيدها سواء متواترة أو شاذة فلا يشير إلى نوع القراءة ولا إلى من قرأ بها، لأن نظره كان منصباً إلى ما ورد في القراءة من ألفاظ ودلالات لغوية.

المطلب الثاني

توجيه الخليل القراءات القرآنية من [أول سورة الفاتحة إلى سورة الهمزة]عرض ودراسة ومقارنة مع كتب توجيه القراءات واللغة والتفسير

١- سورة الفاتحة: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥، ٦]

قال الخليل: (وجئتك بهذا الأمر قلباً أي محضاً لا يشوبه شيء) وفي الحديث: كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقرأ: **(وإيّاك نستعينُ)** فيشبع رفع النون اشباعاً وكان قرشياً قلباً أي محضاً(١) هذه القراءة ذكرها ابن خالويه نقلاً عن معجم العين

(١) العين ١٧١/٥، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ٩ . ١٠،اعراب القراءات السبع وعللها: ٢٠١/١ – ٢٠٢ . المحتسب ١/ ١٦٥. تهذيب اللغة للأزهري ٣٠٢٦/٣ مادة=

فقال: (ذكر الخليل بن أحمد في العين أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ) كان يقرأ **(إيّاك نعبد وإياك نستعينُ)** يشبع الضمة في النون وكان عربياً قلباً أي محضاً، ثم قال ابن خالويه: وقد روي عن وَرْش أنه كان يقرؤها كذلك ولم تُشُرْ بقية مصادر القراءات إلى هذه القراءة، ثم ذكر ابن خالويه صورة هذا الاشباع لمطلع الآية نفسها في قراءة نافع برواية وَرْش فقد قرأ **(إياك نعبُدو)** باشباع الضمة في **(نعبدُ)** حتى تصير كالواو ذاكراً أنها لغة للعرب([1]) واشباع نون **(نستعين)** يظهر عند الوَصل لا الوقف، ولا يكون مع الاسراع إنما يكون مع الرويَّة والتثبت ([2]). والاشباع ظاهرة لغوية في لسان القرشيين([3]).

٢- سورة البقرة:

قال تعالى: ﴿**لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا**﴾ [البقرة: ١٠٤].

قال الخليل: (وأرعى فلان إلى فلان أي: استمع وروي عن الحسن: (راعنا) بالتنوين وبغير التنوين([4]) قال الطبري: قد حكي عن الحسن البصري أنه كان يقرؤه: (لا تقولوا راعنا) بالتنوين، بمعنى: لا تقولوا قولا" راعنا"، من "الرعونة" وهي الحمق والجهل، وهذه قراءة لقراء المسلمين مخالفة، فغير جائز لأحد القراءة بها

= قلب. وقوله (محضاً) أي: أي خالصاً في نسبه ولسانه لا يشوبه شائبة لأن قلب كل شيء لُبه وخالصه، وقيل أراد فهماً فطناً من قوله: [لمن كان له قلب] سورة ق٣٧ أي: علم وفهم، انظر: النهاية لابن الأثير ١٥١/٤ مادة قلب، المفردات للراغب ص ٦٢٠ قلب.

(١) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: ٩، ١٠، إعراب القراءات السبع وعللها: ٢٠١/١ .

(٢) المحتسب ١/ ١٦٥.

(٣) الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري/ ٥٤، الظواهر اللغوية في قراءة اهل الحجاز/٥٩.

(٤) كتاب العين - (٢٤١/٢).

لشذوذها وخروجها من قراءة المتقدمين والمتأخرين، وخلافِها ما جاءت به الحجة من المسلمين([1]) والجمهورُ على «راعِنا» أمرٌ من المُراعاة، وهي النظرُ في مصالحِ الإنسانِ وتَدَبُّرِ أمورِه، و «راعِنا» يقتضي المشاركةَ لأنَّ معناه: ليكن منك رعايةٌ لنا وليكن منا رعايةٌ لك، فَنُهوا عن ذلك لأنَّ فيه مساواتِهم به (ﷺ)، وقرأ الحسنُ وابن أبي ليلى وابن محيصن وأبو حَيْوَة: «راعِناً» بالتنوين، ووجهُه أنه صفةٌ لمصدرٍ محذوفٍ، أي: قولاً راعناً، وهو على طَريقِ النَسَب كلابن وتامر، يقول: لا تقولوا حمقا، وينصب بالقول كما تقول: قالوا خيرا وقالوا شرّا. والمعنى: لا تقولوا قولاً ذا رُعونة. والرُّعونة: الجَهْل والحُمْق والهَوَج([2]).

١ - ﴿**بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ [البقرة: ١١٧].

قال الخليل ويُقرأ: (بَدِيعَ) بالنصب على جهة التعجّب لمّا قَالَ المشركونِ بدعاً مّا قلتم وبديعاً ما اخترقتِم أيْ: عجيباً فنصبه على التعجّبِ والله أعلم بالصّواب ويُقَالُ: هو اسم من أسماء اللهِ وهو البديع لا أحد قبلهِ وقراءة العامّة الرّفع وهو أولى بالصواب)([3]).

---

(١) جامع البيان (تفسير الطبري) - (٤٦٦/٢).

(٢) معاني القرآن للفراء - (٧٠/١) المحرر الوجيز - (١٢٩/١) تفسير الكشاف مع الحواشي - (١٧٤/١) تفسير القرطبي (٦٠/٢) الدر المصون في علم الكتاب المكنون - (٢٧٧/١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - (١٨٩/١) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - (١٥٨/١).

(٣) كتاب العين - (٥٤/٢-٥٥، وقراءة النصب شاذة على التعظيم والمدح أو على اضمار أعني،وهي قراءة المنصور كما في شواذ القرارات لابن خالوية ص٩ والبحر المحيط لابن حيان ٣٦٤/١ الكشاف للزمخشري ٣٠٧/١ قال الزمخشري قراءة النصب الى المنصور بن المعتمر فقال: (وقرأ المنصور بالنصب على المدح) الكشاف: ١/ ٣٠٧.

٢- قال تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

قال الخليل: وقوله (ﷻ) (ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا) إنما اختار من اختار قراءتها بالتاء حملا على نظائرها نحو قوله عز من قائل: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ ﴾ [سبأ: ٥١]) وأشباه ذلك)([1]).

اختلف القراء في القراءة بالياء أو التاء للفعل (يرى) من الآية المباركة نفسها: (ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب) فقرأ نافع وابن عامر ويعقوب (بالتاء) وقرأ الباقون: (ولو يرى الذين ظلموا) بالياء، أما في: (يَرَوْنَ العذاب): فقرأ الجميع بفتح الياء إلا ابن عامر فقد قرأ بضم الياء (يُرَوْنَ)، ويَرى الازهري أنَّ مَنْ قرأ بالتاء (ترى) فالخطاب للنبي صلى الله عليه وآله والمراد به الامة، ومَنْ قَرَأ بالياء فهو للظالمين([2]).

٣- قال تعالى: ﴿فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩]

قال الخليل: وقال الله (ﷻ): (لم يَتَسنَّهْ)من جعل حذف السَّنةِ واواً قرأ: "لم يَتَسنَّ" ومنه سانَيْته مُساناةً وإثبات الهاء أصوب)([3]).

أجاز الخليل في (يتسنَّه) قِراءَتي اثبات لهاء وحذفها مرجحاً قراءة اثباتِها معلِّلاً وجه الحذف بأنَّ (مَن جعل حذف السَّنةِ واواً قرأ: (لم يَتَسَنَّ) ومنه سانيته مساناة واثبات الهاء أصوب)، وقول الخليل في حذف الهاء واظهارها في قراءة (لم يَتسنَّه) انما هو في الوَصل لا الوقف، اذ لا خلاف بين القراء في اظهارها وَقفاً فكلهم

(١) كتاب العين - (٣٤٨/٨).

(٢) ينظر السبعة في القراءات: ١٧٣، ١٧٤، والنشر في القراءات العشر ٢٢٤/٢ معاني القراءات: ١/ ١٨٦ -١٨٧.

(٣) كتاب العين - (٨/٤).

وقف على الهاء فيها وفي مثيلاتها من أي الذكر الحكيم([1]). لكن اختلفوا في اثباتها أو اظهارها وَصلاً، فحذفها وصلا حمزة والكسائي خلف ويعقوب وافقهم الأعمش واليزيدي وابن محيصن، وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر بإثبات الهاء في الحالين.([2]) واختار الطبري قراءة إثبات الها قال (الصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي، إِثْبَاتُ الْهَاءِ فِي الْوَصْلِ وَالْوُقْفِ؛ لِأَنَّهَا مُثْبَتَةٌ فِي مُصْحَفِ الْمُسْلِمِينَ، وَلِإِثْبَاتِهَا وَجْهٌ صَحِيحٌ فِي كِلْتَا الْحَالَتَيْنِ وذَلِكَ أن يكون مَعْنَى قَوْلِهِ: {لَمْ يَتَسَنَّهْ} لَمْ يَأْتِ عَلَيْهِ السُّنُونَ فَيَتَغَيَّرُ عَلَى لُغَةِ مَنْ قَالَ: أَسْنَهْتُ عِنْدَكُمْ أَسْنَهُ: إِذَا أَقَامَ سَنَةً([3])، وقوله: {لم يتسنه} معناه: لم يتغير بمر السنين عليه، ولم تذهب طراوته. وقيل: أصله من الواو، لقولهم سنوات، ومنه: سانيت، والهاء للوقف.

٤- قال تعالى ﴿ **وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا** ﴾ [آل عمران: ٣٧].

قال الخليل: والكافِلُ: الذي يَكْفُلُ إنساناً يَعُوله ويُنْفِقُ عليه، وقوله عزّ اسمه: (وَكَفَلَها زكريّا) أي: هو كَفَل مَرْيَمَ ليُنْفِقَ عليها حيثُ ساهموا على نفقتها حين مات أبواها فبَقِيَتْ بلا كافل ومن قرأ بالتَّثقيل فمعناه: كَفَّلها الله زكريّا([4]).

قوله تعالى: (وَكَفَّلَهَا) فيه قراءتان مشهورتان كما ذكرهما الخليل:

الاولى: (كَفَلَها) بفتح الفاء وتخفيفها، وقد قرأ بها: (ابن عامر، وابن كثير، ونافع، وأبو عمرو بن العلاء، وأبو جعفر، ويعقوب وخلف) على إسناد الفعل إلى

---

(١) السبعة في القراءات – (١٨٨/١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر – (١٤٠/١) تفسير الطبري ٣١٠ (دار هجر) – (٥٩٩/٤).

(٢) شرح الشاطبية المسمى: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع – (٤٩٠/١) الحجة في القراءات السبع – (١٠٠/١) النشر في القراءات العشر – (٢٦٤/٢).

(٣) جامع البيان (دار هجر) – (٦٠٠/٤).

(٤) كتاب العين – (٣٧٣/٥- ٣٧٤).

زكريا والهاء مفعوله ولا مخالفة بينهما لأن الله تعالى لما كفّلها إياه كفلها بِمَعْنَى: ضَمَّهَا زَكَرِيَّا إليه، اعْتِبَارًا بِقَوْلِ اللَّهِ (ﷻ): {**يُلْقُونَ أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ**}.

الثانيـة: (كَفَّلَها) بفتح الفاء وتشديدها وهي قراءة الكوفيين (حمزة والكسائي وعاصم وخلف). على أن الفاعل هو الله تعالى والهاء لمريم مفعوله الثاني وزكريا مفعوله الأول أي جعله كافلا لها وضامنا لمصالحها وافقهم الأعمش([1]). قال ابن زنجلة: (وحجتهم أن الكلام تقدم بإسناد الأفعال إلى الله وهو قوله قبلها فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا فكذلك أيضا وكفلها ليكون معطوفا على ما تقدمه من أفعال الله)([2]).

واختار الطبري قراء التشديد فقال: (أَولَى القْراءتيَنْ بالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: {وَكَفَّلَهَا} مُشَدَّدَةَ الْفَاءِ بِمَعْنَى: وَكَفَّلَهَا اللَّهُ زَكَرِيَّا، بِمَعْنَى: وَضَمَّهَا اللَّهُ إليه؛ لِأَنَّ زَكَرِيَّا أَيْضًا ضَمَّهَا إليه ا بِإِيجَابِ اللَّهِ لَهُ ضَمَّهَا إليه)([3]).

٥- قال تعالى: ﴿ **وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ** ﴾ [المائدة: ٦٠].

وتقرأ هذه الآية: ﴿**وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ**﴾ على سبعة أوجه([4]).

- فالعامّة تقرأ: (**وعَبَدَ الطّاغوتَ**) أيْ: عَبَدَ الطاغوتَ من دون الله([5]).

---

(١) حجة القراءات – (١٦١/١) النشر في القراءات العشر – (٢٧٢/٢) الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية – (٥٩٤/١) إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر – (٢٢٢/١).

(٢) حجة القراءات – (١٦١/١).

(٣) تفسير الطبري ٣١٠ (دار هجر) – (٣٤٥/٥).

(٤) قاله الخليل: كتاب العين – (٤٩/٢).

(٥) بفتح الأحرف الثلاثة ونصب الاسم بعده قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو و نافع والكسائي [وَعبدَ الطاغوت]، وفي [الطاغوت] وجهان: أحدهما: جعله فعلاً ماضياً وعطفه=

- **وعُبِدَ الطّاغوتُ كما تقول:** ضُرِبَ عبدُ الله([1]).
- **وعَبُدَ الطاغوتُ أيْ:** صار الطاغوتُ يُعْبَدُ كما تقول: فَقُهَ الرَّجلُ وظَرُفَ([2]).

= على فعل ماضي وهو [غضب ولعن وجعل] ونصب الطاغوت به والمعنى: وجعل منهم القردة والخنازير ومن عبد الطاغوت.

الثاني: حمل الفعل على معنى [من] لأنه واحد في اللفظ وجمع في المعنى فحذف من وأبقى صلتها، والتقدير: [من] لعنه الله ومن غضب عليه ومن جعل منهم القردة والخنازير ومن عبد الطاغوت وهو أبين في المطابقة والمجانسة. قال الفرّاء: هو معطوف على قوله وجعل منهم القِردَة والخنازير ومن عَبَدَ الطاغوت.

وقال الزجاج: قوله: وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ (نَسَقٌ على) مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ (المعنى: من لعنه الله ومن عبد الطاغوت. قال وتأويل: وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ، أي: أطاعه يعني الشيطان فيما سوّل له وأغواه. قال: والطاغوت هو الشيطان .

قال أبو حيان في البحر المحيط ٥١٩/٣ هذه قراءة السبعة وفي المبسوط ص١٧٦ والكشف لمكي٤٤٤/١و حجة القراءات ص٢٣١ والنشر ٤٣/٣ والاتحاف ٥٣٩/١ الباقون ماعدا حمزة، تهذيب اللغة (١٣٨/٢).

(١) بضم العين، وكسر الباء وفتح الدال على ما لم يسم فاعله مخففاً، في جامع البيان للطبري ٥٤٣/٨ هي قراءة أبي جعفر النحوي، وهي قراءة العجلى والنخعي كما في زاد المسير٢٣١/٥ والجامع للقرطبي ٢٣٦/٦، وفتح القدير ٥٥/٢ والبحر المحيط ٣٠٩/٤ وهي قراءة الأعمش والنخعي كما في الفتوحات الالهية٥٠٧/١.

(٢) بفتح العين والدال وضم الباء وكسر التاء وهي قراءة حمزه والمطوعي عن الأعمش ويحي بن وثاب، ووجهه أن الاسم بني على [فَعُل] كما تقول رجل حذر تأويل حذر: أنه مبالغ في الحذر، وقوله [عَبُد]أنه بلغ الغاية في طاعة الشيطان، انظر: المبهج٢١٨/٢، السبعة ص٢٤٦، الاتحاف٢٥٥، الكشف٤١٤/١، معاني القرآن للفراء٣١٤/١. قال الأزهري: غَلِط الليث في القراءة والتفسير. ما قرأ أحد من قُرَّاء الأمصار وغيرهم (وَعَبُدَ الطاغوتُ) برفع الطاغوت، إنما قرأ حمزة: (وَعَبُدَ الطاغوتِ) وهي مهجورة أيضاً. تهذيب اللغة (١٣٩/٢).